وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ

الانعام (١٥٣)

متن

العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمّد الطّحاوي

٢٣٩ - ٣٢١ هـ

طبعة جديدة ملونة



جمعية البشرى الخيرية

للخدمات الإنسانية والتعليمية (المسجلة)

عزيزي القارئ الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

عن أبي سعيد ﷺ قال: قال النبي ﷺ: من لم يشكر الناس لم يشكر الله.(جامع الترمذي)

فنشكرك على اقتنائك كتابنا هذا، الذي بذلنا جهدًا كثيرًا بتوفيق الله ﷻ، كي نخرجه على الصورة الفائقة، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن، مع مراجعة دقيقة للكتاب مرة بعد أخرى.

ومع هذا، فالإنسان محدق بالضعف والعجز مهما بلغ من الدقة، كما قال الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. (النساء: ٢٨)

فأخي العزيز! إن ظهر لك خطأ مطبعيٌّ أثناء قراءتك للكتاب أو كانت عندك اقتراحات أو ملاحظات، فدوّنها وأرسلها لنا، وبهذا تكون قد شاركتنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا في السير نحوَ الأفضل.

جزاكم الله تعالى خيرًا

Postal Address: 9/2, sector 17, Korangi Industrial Area, Opp: Muhammadia Masjid, Bilal Colony, Karachi.

اسم الكتاب : متن العقيدة الطحاوية

التأليف : للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي

سنة الطباعة : ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

عليك بملاحظة قائمة الأسعار

البشرى

جمعية البشرى الخيرية

للخدمات الإنسانية والتعليمية (المسجلة)

AL-BUSHRA

Welfare And Educational Trust (Regd.)

7/275 D.M.C.H. Society Opp Aalamgeer Road,
Karachi. Pakistan

الهاتف: +92 21 35121955 - 7
+92 334-2212230, +92 346-2190910
+92 314-2676577, +92 302-2534504

البريد الإلكتروني: info@maktaba-tul-bushra.com.pk

الموقع على الشبكة: www.maktaba-tul-bushra.com.pk
www.albushra.org.pk

يطلب من البشرى، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بسم اللهِ الرحمٰنِ الرَّحِيم

ترجمة المصنف الإمام أبي جعفر الطحاوي رحمه الله

هو أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي المصري، إمام جليل مشهور في الآفاق ذِكرُه.

ولد سنة ٢٣٠هـ . والطحاوي نسبة إلى طحا، قرية بصعيد مصر، توفي سنة ٣٢١هـ بمصر، ودفن بالقرافة في تربة بني الأشعث. وكان يقرأ على المزني الشافعي وهو خاله وكان الطحاوي يكثر النظر في كتب أبي حنيفة، فقال له المزني: «والله لا يجيء منك شيء». فغضب وانتقل من عنده، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وصار إمامًا. فكان إذا درّس أو أجاب في شيء من المشكلات، يقول: «رحم الله خالي، لو كان حيًّا لكفّر عن يمينه».

أخذ الفقه عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران، ولقي بالشام أبا خازم عبد الحميد قاضي القضاة.

وكان الطحاوي إماماً في الأحاديث والأخبار، وسمع الحديث من كثير من المصريّن والغرباء القادمين إلى مصر.

وقال ابن النديم في كتاب «الفهرست»: «وكان أوحد زمانه علماً وزهداً». (ص ٢٥٧)*

وقال محمود بن سليمان الكفوي في «طبقاته» فيما نقله عنه اللكنوي في «الفوائد البهية»: «إمامٌ جليل القدر، مشهورٌ في الآفاق، ذِكْره الجميل مملوءٌ في بطون الأوراق....وكان إماماً في الأحاديث والأخبار». (ص ٤١)**

وقد ذكره السيوطي في «حسن المحاضرة» في حفّاظ الحديث وقال: «كان ثقة فقيهاً، لم يخلّف بعده مثله، انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر...». (ملخصاً من الفوائد البهية في تراجم الحنفية)***

وقد ذكره العلامة ابن عابدين رحمه الله في رسالته «عقود رسم المفتي» من أرباب الترجيح وهي الطبقة الثالثة من طبقات الفقهاء السبع، فهو من أهل الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب.

---

* مطبوعة دارالمعرفة بيروت لبنان.

** مطبوعة إدارة القرآن كراتشي.

*** مطبوعة نور محمد كراتشي.

وله تصانيف جليلة معتبرة، فمنها: أحكام القرآن، وكتاب معاني الآثار، واختلاف العلماء، ومشكل الآثار، والمختصر، وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، وكتاب الشروط الكبير، والصغير، والأوسط، والمحاضر والسجلات، والوصايا والفرائض، وكتاب مناقب أبي حنيفة، والتاريخ الكبير، والنوادر الفقهية، والرد على أبي عبيد فيما أخطأ في اختلاف النسب، والرد على عيسىٰ بن أبان حَكَمَ أراضي مكة، وحكم الفيء والغنائم وغير ذلك.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا ما رواه الإمام أبو جعفر الطّحاوي في ذكر بيان اعتقاد أهل السنَّة والجماعة على مذهب فُقهاءِ المِلةّ أبي حنيفة النّعمان ابن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمهم الله؛ وما يعتقِدُون من أصول الدين ويدينونَ به لرب العالمين.

قال الإمامُ وبه قال الإمامان المذكوران رحمهم الله: نقولُ في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالىٰ:

١- إنَّ الله تعالىٰ واحدٌ لا شريكَ له.

٢- ولا شيء مثله.

٣- ولا شيء يُعجزه.

٤- ولا إلٰه غَيرُه.

٥- قديمٌ بلا ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء.

٦- لا يفنىٰ ولا يبيد.

٧- ولا يكون إلَّا ما يريد.

٨- لا تبلغُه الأوهامُ ولا تدرِكُه الأفهام.

٩- ولا يُشْبِهُ الأنام.

١٠- حيٌّ لا يموتُ، قَيوّمٌ لا ينامُ.

١١- خالق بلا حاجة، رازقٌ بلا مُؤنة.

١٢- مميتٌ بلا مخافة، باعث بلا مَشقة.

١٣- ما زال بصفاتِه قَديماً قَبلَ خلقه، لم يزدَد بكونهم شيئاً لم يَكُن قبلَهُم من صفاتِه، وكما كان بصفاته أزليّاً كذلك لا يزال عليها أبديّاً.

١٤- ليس منذ خَلَقَ الخلق استفاد اسم «الخالق» ولا بإحداثِه البريَّة استفاد اسم «البارئ».

١٥- له معنى الربوبيةِ ولا مربوب، ومعنى الخالقية ولا مخلوق.

١٦- وكما أنه محي الموتى بعد ما أحياهم، استحق هذا الاسم قبلَ إحيائهم، كذلك استحقَّ اسمَ الخالق قَبْلَ إنشائهم.

١٧- ذلك بأنَّه على كلِّ شَيءٍ قدير، وكلُّ شيءٍ إليه فقير، وكلُّ أمرٍ عليه يسير، لا يحتاجُ إلىٰ شيءٍ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١)

١٨- خلقَ الخَلقَ بعلمه.

١٩- وقدَّر لهم أقداراً.

٢٠- وضربَ لهم آجالًا.

٢١- ولم يَخفَ عليه شيء من أفعالِهم، قبل أن يخلقهم، وعَلِمَ ما هُم عاملون قبل أن يَخلقَهم.

٢٢- وأمرَهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته.

٢٣- وكُلُّ شيءٍ يجري بتقديره ومشيئتِه، ومشيئتُهُ تنفذُ، لا مشيئة للعباد إلّا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن.

٢٤- يهدي من يشاء، ويعصمُ ويعافي من يشاء فضلاً، ويُضلُّ من يشاء، ويخذلُ ويبتلي عدلاً.

٢٥- كلّهم يتقلّبون في مشيئتِهِ بين فضله وعدله.

٢٦- وهُوَ متعالٍ عن الأضداد والأنداد.

٢٧- لا رادَّ لِقضائه، ولا معقِّبَ لحُكمه، ولا غالبَ لِأَمرِه.

٢٨- آمنّا بذلك كله، وأيقَنّا أنّ كلًّا مِن عنده.

٢٩- وأنَّ محمداً ﷺ عَبْدُهُ المصْطفىٰ ونَبِيُّه المجتبىٰ ورسولهُ المرتَضىٰ.

٣٠- وأنّه خاتَم الأنبياء، وإمامُ الأتقياءِ، وسيِّدُ المرسلين وحبيبُ ربِّ العالمين.

٣١- وكل دعوى النبوة بعده فَغَيّ وهوى.

٣٢- وهو المبعوث إلى عامّة الجن وكافّة الورى بالحقّ والهدى وبالنّور والضّياء.

٣٣- وأنّ القرآن كلامُ الله تعالىٰ، منه بَدَأَ بلا كيفية قولاً، وأنزلَه على رسوله وَحياً، وصدَّقَهُ المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالىٰ بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البريّة، فمن سمعه فزعم أنَّه كلام البشر فقد كفر، وقد ذَمَّه الله تعالىٰ وَعَابَه وأوعده بسقر، حيث قال تعالىٰ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (المدثر: ٢٦) فلمّا أوعد الله بسقرَ لمن قال: ﴿إِنْ هٰذا إِلّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥) علِمنا وأيقنّا أنّه قولُ خالقِ البشرِ، ولا يُشبه قول البشر.

٣٤- ومن و صف الله تعالىٰ بمعنىً من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أَنَّ الله تَعالىٰ بصفاته ليس كالبشر.

٣٥- والرّؤية حقّ لأهل الجنّة بغير إحاطة ولا كيفية، كما نَطَق به كتابُ ربّنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، (القيامة: ٢٢، ٢٣) وتفسيرُه على ما أراده الله تعالىٰ وَعَلِمَهُ. وكلّ ماجاء في ذلك من الحديث الصّحيح عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم، فَهوَ كما قال، ومعناهُ على ما أراد، لا نَدخُلُ في ذلك

مُتأولين بآرائِنا ولا متوهِّمين بأَهوائِنا؛ فإنّه ما سلم في دينه إلّا من سلَّم لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ ورَدَّ عِلْم ما اشتبه عليه إلى عالمِه.

٣٦- ولا تَثْبتُ قَدَمُ الإسلام إلّا على ظهر التّسليم والاستسلام. فمن رامَ عِلمَ ما حُظِرَ عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فَهمُه، حَجَبه مرامهُ عن خالصِ التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان، فيتذبذبُ بين الكفرِ والإيمان، والتكذيب والتّصديق، والإقرار والإنكار، موسوساً تائها، زائغاً، شاكاً، لا مؤمناً مصدقاً، ولا جاحدًا مكذّباً.

٣٧- ولا يصحُّ الإيمانُ بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بِوَهم أو تأَوَّلها بِفهم إذ كان تأويلُ الرّؤية وتأويلُ كلّ معنى يضاف إلى الرُّبوبيّة بترك التّأويل ولزوم التّسليم. وعليه دين المرسلين وشرائع النّبيّين والمسلمين.

ومن لم يَتوَقَّ النّفيَ والتشبيه، زَلَّ ولَم يُصِبِ التّنزيه؛ فإن ربَّنا جَلَّ وعلا موصوفٌ بصفات الوَحْدانية، مَنعُوتٌ بِنُعُوتِ الفَرْدَانِيَّة، ليس في معناه أحدٌ من البريّة.

٣٨- وتعالى الله عنِ الحدودِ والغاياتِ والأركانِ والأعضاء

والأدواتِ، لا تَحْوِيْهِ الجهاتُ الستُّ كسَائرِ المُبْتَدعاتِ.

٣٩- والمعراجُ حَقٌّ، وقد أُسرِيَ بالنبيّ ﷺ، وعُرج بشَخصِه في اليقظة إلى السّماءِ، ثُمَّ إلى حَيْثُ شاءَ اللّٰه تعالىٰ من العُلا، وأَكرمَهُ اللّٰه تعالىٰ بما شَاء، وأوحىٰ إليه ما أوحىٰ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم:١١). فصلّى اللّٰه عليه وسلّم في الآخرة والأولى.

٤٠- والحوضُ الذي أكرمه اللّٰه تعالىٰ به غياثاً لأمّته حقٌّ.

٤١- والشَّفاعةُ التي ادَّخَرها اللّٰه لَهم حقّ، كَما رُوي في الأخبار.

٤٢- والمِيثاقُ الذي أخذه اللّٰه تعالىٰ من آدمَ عليه السلام وذرّيّتِه حقٌّ.

٤٣- وقد عَلِم اللّٰه تعالىٰ فيما لم يزل عدَدَ مَن يدخُلُ الجنّة، وعدد من يدخلُ النّارَ جُملةً واحدةً، فلا يُزاد في ذلك العَددِ ولا يَنْقصُ منهُ.

٤٤- وكذلك أفعالَهم فيما علم منهم أَن يفعلوه وكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له. والأعمالُ بالخواتيم، والسعيدُ من سَعِدَ بقضاءِ اللّٰه تعالىٰ، والشّقيُّ مَن شَقِيَ بقضاءِ اللّٰهِ تعالىٰ.

٤٥- وأَصلُ القدر سِرُّ اللّٰهِ في خلقه، لم يطّلع على ذلك مَلَكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسل، والتعمّقُ والنّظر في ذلك ذريعةُ الخِذلان، وسُلَّمُ الحِرمان، ودَرجةُ الطُّغيان، فالحذر كلَّ

الحذرِ مِن ذلك نَظراً وفِكراً ووسوسةً، فإنّ الله تَعالىٰ طوى عِلْمَ القَدَرِ عن أنامه، ونهاهم عن مَرامه، كما قال تعالىٰ في كتابه: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٣) فمن سأل: لِمَ فَعَلَ؟ فقد رَدَّ حُكمَ كتابِ الله، ومَن رَدَّ حُكمَ كتابِ الله تعالىٰ كان من الكافرين.

٤٦- فهذا جُملة ما يَحتاجُ إليه مَن هو مُنوَّر قلبُه من أولياءِ الله تعالىٰ، وهي درجة الرّاسخين في العلم؛ لأن العلم علمان: علم في الخلقِ موجود، وعلم في الخلقِ مفقود، فإنكارُ العِلم الموجودِ كُفرٌ، وادعاء العلمِ المفقودِ كفرٌ، ولا يثبت الإيمان إلا بقَبُول العلم الموجودِ، وتَركِ طَلبِ العلم المفقودِ.

٤٧- ونؤمن باللّوح والقلم وبجميع ما فيه قد رُقِمَ. فلو اجتمع الخلقُ كلُّهم على شيءٍ كتبه الله تعالىٰ فيهِ أنه كائن لِيَجْعَلُوه غير كائن، لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلُّهم على شيء لم يكتبه الله تعالىٰ فيه ليجعلوه كائنًا، لم يقدروا عليه، جَفَّ القلم بما هُوَ كائنٌ إلىٰ يومِ القيامةِ، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه، لم يكن ليخطئه.

٤٨- وعلى العبد أَن يعلَم أَنَّ الله قد سَبَقَ علمُه في كُلِّ كائنٍ من

خلقه، فقدّر ذلك تقديراً محكماً مبرماً، ليس فيه ناقض، ولا مُعقِّبُ، ولا مُزيلُ، ولا مُغيّرٌ، ولا زائدٌ، ولا محوّلُ، ولا ناقصٌ من خلقه في سماواته وأرضه. وذلك من عَقْدِ* الإيمان وأُصول المعرفةِ، والاعتراف بتوحيد الله تعالىٰ ورُبُوبِيَّتِه، كما قال تعالىٰ في كتابه العزيز: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ (الفرقان:٢)، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ (الأحزاب:٣٨). فويلٌ لمن صارلله تعالىٰ في القدَرِ خصيماً، وأحضرَ للنّظرِ فيه قلباً سقيماً. لقد الْتمسَ بوهمهِ في فَحص الغيب سرّاً كتيماً، وعاد بما قال فيه أفّاكًا أثيماً.

٤٩- والعرش والكرسيُّ حقٌّ.

٥٠- وهو عَزَّوجَلَّ مستغنٍ عن العرش وما دونه.

٥١- محيطٌ بكلّ شيءٍ وبما فوقه، وقد أَعجز عن الإحاطة خلقَهُ.

٥٢- ونقول: إنّ الله اتَّخذ إبراهيم خليلا، وكلَّم الله موسى تكليماً، إيماناً وتصديقاً وتسليماً.

٥٣- ونؤمنُ بالملائكة والنّبيّين والكتبِ المُنزَّلة على المرسلين ونشهدُ أنّهم كانوا على الحقّ المبين.

---

* في الأصل عقائد.

٥٤- ونُسمِّي أهلَ قِبلَتنا مسلمينَ مؤمنينَ، ما دامُوا بما جاءَ به النبيُّ ﷺ مُعترفين، ولهُ بِكلِّ ما قال وأَخبَر، مصدّقين.

٥٥- ولا نخوض في الله، ولا نماري في دين الله تعالىٰ.

٥٦- ولا نجادلُ في القرآنِ، ونشهد أَنَّهُ كلامُ ربِّ العالمين، نَزَلَ به الرّوحُ الأمين، فعلّمه سيّد المرسلين محمّدًا صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وهو كلامُ الله تعالىٰ لا يساويه شَيء من كَلامِ المخلوقين، ولا نقولُ بخَلقِ القرآن، ولا نخالفُ جماعةَ المسلمين.

٥٧- ولا نكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحلّه.

٥٨- ولا نقولُ: لا يَضرُّ مع الإيمان ذنبٌ لمن عمله.

٥٩- نرجو للمحسنين من المؤمنين، أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنّة برحمته، ولا نأمنُ عليهم، ولا نشهدُ لهم بالجنّة، ونستغفر لمسيئهم، ونخافُ عليهم، ولا نُقَنِّطُهم.

٦٠- والأمن والإياس يَنقلان عن ملّة الإسلام، وسبيلُ الحق بينهما لأهلِ القبلة.

٦١- ولا يخرجُ العبدُ مِنَ الإيمان إلا بجحودِ ما أَدخله فيه.

٦٢- والإيمانُ: هو الإقرار باللّسان، والتّصديقُ بالجَنان.

٦٣- وأَنَّ جميعَ ما أَنزَلَ اللهُ في القرآن، وجميعَ ما صَحَّ عن رسول الله ﷺ مِنَ الشَّرع والبيان كُلُّه حَقٌّ.

٦٤- والإيمانُ واحدٌ، وأَهلُه في أصله سواء، والتَفاضلُ بينَهم بالخشية والتُّقى ومخالفةِ الهوىٰ وملازَمَة الأَوْلىٰ.

٦٥- والمؤمنون كلُّهم أولياء الرحمٰن، وأكرمُهم عند الله أطوعُهم وأتبعهُم للقرآن.

٦٦- والإيمانُ: هو الإيمانُ بالله وملائكتِه وكتبه ورسله واليوم الآخر والقَدَرِ خيرِه وشَرِّه وحُلوِه ومُرِّه، من الله تعالىٰ.

٦٧- ونحن مؤمنون بذلك كلِّه، ولا نفرّق بينَ أَحدٍ من رسله، ونصدّقُهم كلَّهم على ما جاؤوا به.

٦٨- وأهلُ الكبائرِ من أمة محمد ﷺ في النّار لا يخلّدون، إذا ماتوا وهم موحّدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين (مؤمنين) وهم في مشيئتِه وحُكمِه، إن شاء غفرلهم وعفا عنهم بفضله، كما قال تعالىٰ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨و١١٦)

وإن شاء عذّبهم في النار بِعَدْلِه ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشّافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنّته

وذلك بأنّ الله تعالى تولّى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نُكرَته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته. اللّٰهم يا ولي الإسلام وأهله، ثَبِتّنا على الإسلام حتى نلقاك به.

٦٩- ونرى الصّلاة خلف كلِّ بَرٍّ وفاجر من أهل القبلة، وعلى من مات منهم.

٧٠- ولا ننزّل أحداً منهم جنّةً ولا ناراً، ولا نشهد عليهم بكفرٍ ولا بشركٍ ولا بنفاق، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك، ونَذَرُ سرائرَهُم إلى الله تعالىٰ.

٧١- ولا نرى السّيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السّيف.

٧٢- ولا نرى الخروجَ على أئمّتِنا ووُلاةِ أمورِنا وإن جاروا ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزّ وجلّ فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصّلاح والمعافاة.

٧٣- ونتبع السنةَ والجماعةَ، ونجتنب الشّذوذَ والخلاف والفُرقَة.

٧٤- ونحبّ أهل العدل والأمانة، ونبغض أهلَ الجور والخيانة.

٧٥- ونقول: اللهُ أعلَم، فيما اشتبه علينا علمه.

٧٦- ونرى المسح على الخفّين، في السّفر والحضر، كما جاء في الأثر.

٧٧- والحج والجهاد فرضان ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين بَرِّهِم وفَاجِرِهِم إلى قيام السّاعة، لا يبطِلُهما شيء ولا ينقضهما.

٧٨- ونؤمنُ بالكرام الكاتبين فإنّ الله قد جعلهم علينا حافظين.

٧٩- ونؤمن بملك الموت الموكَّل بقبض أرواح العالمين.

٨٠- وبعذاب القبر لمن كان له أهلا، وسؤال مُنكرٍ ونكيرٍ في قبره عن ربّه ودينه ونبيّه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، وعن الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

٨١- والقبر روضةٌ من رياض الجنّة، أو حفرةٌ من حفرِ النيران.

٨٢- ونؤمِنُ بالبَعثِ وجزاءِ الأعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثّواب والعقاب والصّراط والميزان. والميزان يُوزَنُ فيه أعمالُ المؤمنين من الخير والشرِّ والطاعةِ والمعصيةِ.

٨٣- والجنّةُ والنّار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإنَّ الله تعالى خلق الجنّة والنّار قبل الخلق وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم

إلى الجنّة أدخله فضلاً منه، ومن شاءَ منهم إلى النّار أدخله عدلاً منه، وكلٌّ يعمل لما قد فُرِغَ له وصائر إلى ما خُلِقَ له.

٨٤- والخير والشّر مقدّران على العباد.

٨٥- والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوّفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به (تكون) مع الفعل، وأما الاستطاعةُ من جهة الصّحةِ والوُسعِ والتّمكينِ* وسلامة الآلات فهي قبلَ الفعلِ، وبها يتعلقُ الخطابُ، وهو كما قال الله تعالىٰ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦)

٨٦- وأفعالُ العباد (هي) خلقُ الله تعالىٰ وكسبٌ من العباد.

٨٧- ولم يكلِّفهُم الله تعالىٰ إلّا ما يطيقون ولا يُطيقون إلا ما كلَّفهم، وهُوَ تفسير: «لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله». نقول: لا حيلةَ لأحد، ولا حركةَ لأحدٍ ولا تحوُّل لأحد عن معصية اللهِ إلّا بمعونة اللهِ، ولا قوّةَ لأحد على إقامة طاعة الله والثّباتِ عليها إلّا بتوفيق الله.

٨٨- وكلُّ شيءٍ يجري بمشيئة الله عزّ وجلّ وعلمِه وقضائِه وقَدَرِه. غلبت مشيئتُه المشيئآتِ كلّها، وغلب قضاؤه الحيلَ

---

* في الأصل: والمكين.

كلّها، يفعل ما يشاء، وهو غير ظالم أبداً ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء:٢٣)

٨٩- وفي دُعاءِ الأحياءِ للأمواتِ وصَدقاتِهم مَنفعةٌ للأموات.

٩٠- والله تعالىٰ يستجيب الدّعوات ويقضي الحاجات.

٩١- ويَملكُ كلّ شيء، ولا يملِكُه شي، ولا غنى عن الله تعالىٰ طرفةَ عين، ومن استغنى عن الله تعالىٰ طرفة عين فقد كفر وصار من أهل الحَيْن.

٩٢- وإنّ الله تعالى يغضب ويرضى، لا كأحد من الورى.

٩٣- ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرِط في حبِّ أَحدٍ منهم، ولا نتبرّأ مِن أَحدٍ منهم، ونُبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلّا بخير، ونرى حُبَّهم ديناً وإيماناً وإحسانًا، وبغضَهم كُفراً ونفاقًا وطغيانًا.

٩٤- ونُثبتُ الخلافةَ بعد النبي ﷺ أوّلاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تَفضيلاً له وتَقديماً على جَميع الأُمةِ، ثُمَّ لعمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، ثمَّ لعثمان رضي الله عنه ثُمَّ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاءُ الرّاشدون والأئمةُ المهتدون الذين قضَوا بالحقّ، وكانوا به يعدِلون.

٩٥- وأنّ العشرةَ الذين سمَّاهم رسول الله ﷺ وبشّرهم بالجنّةِ،

نشهد لهم بالجنّة، على ما شهد لهم رسولُ الله ﷺ، وقولُه الحقّ، وهُم: أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلي وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وسعيدٌ وعبدُ الرحمٰنِ بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاحِ وهو أمين هذه الأمة، رضوان الله عليهم أجمعين.

٩٦- ومَن أحسنَ القولَ في أصحابِ النبي ﷺ، وأزواجه الطّاهرات من كلّ دنس، وذرّيّاتِه المقدّسين من كلّ رجس، فقد برئ من النّفاق.

٩٧- وعلماءُ السلفِ من السّابقين، ومن بعدهم من التّابعين أهلُ الخيرِ والأثرِ، وأهلُ الفقه والنَّظَر، لا يُذكرون إلّا بالجميل، ومَن ذكرهم بِسُوءٍ فهوَ على غيرِ السّبيل.

٩٨- ولا نفضِّل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ونقول: نبيٌّ واحدٌ أفضلُ من جميعِ الأولياء.

٩٩- ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصَحَّ عن الثّقاتِ من رواياتهم.

١٠٠- ونؤمن بأشراط السّاعة، منها: خروجُ الدَّجال، ونزولُ عيسىٰ ابن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء، ونؤمنُ بطلوع الشّمس من مَغربها، وخروجِ دابّةِ الأرضِ من موضعها.

١٠١- ولا نُصَدِّقُ كاهناً ولا عرَّافًا، ولا من يدّعي شيئاً بخلاف

الكتاب والسُّنةِ وإجماع الأمةِ.

١٠٢- ونرى الجماعةَ حقًّا وصواباً، والفُرقةَ زَيْغاً وعَذاباً.

١٠٣- ودينُ اللهِ في السّماء والأرضِ واحدٌ، وهو دينُ الإسلام كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وقال تعالىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)

١٠٤- وهو بين الغلوِّ والتقصير، وبين التّشبيه والتّعطيلِ، وبين الجبرِ والقَدَرِ، وبين الأمنِ والإياسِ.

١٠٥ فهذا دينُنا واعتقادُنا ظاهراً وباطناً، ونحنُ بُرَآءُ إلى الله تعالىٰ من كلِّ من خالَفَ الذي ذكرناه وبيّنّاه.

ونسأل الله تعالىٰ أن يُثبِّتَنا على الإيمان، ويَختم لنا به، ويَعصِمَنا من الأهواءِ المختلفة، والآراءِ المتفرقةِ، والمذاهب الرديّةِ، مثل: المشبّهةِ والمعتزلة والجهميّةِ والجبْريّةِ والقَدَريّةِ وغيرهم من الذين خالفوا السُّنة والجماعة، واتبعَ البِدعة والضَلالَة، ونحن منهم برآء وهم عندنا ضُلّال وأَرْدِيَاءُ. وبالله العصمة والتوفيق. واللهُ أعلمُ بالصواب وإليه المرجع والمآب.